اقيه الله لاثمارها باذن ربها باراده خالقها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون
لان فى ضربها زياده افهام وتذكير فانه تصوير للمعانى وادناء لها من الحس ومثل كلمة خبيثة
كشجرة مثل شجرة خبيثة اجتثت استوصلت واخذت جثتها بالكلية من فوق الارض
لان عروقها قريبة ما لها من قرار استقرار واختلف فى الكلمة والشجرة ففسرت الكلمة الطيبة
بكلمة التوحيد ودعوة الاسلام والقرآن والكلمة الخبيثة بالاشراك بالله والدعاء الى الكفر وتكذيب الحق
ولعل المراد بهما ما يعم ذلك والكلمة الطيبة ما اعرب عن حق او دعاء الى اصلاح والكلمة الخبيثة كما
على خلاف ذلك وفسرت الشجرة الطيبة بالنخلة وروى ذلك مرفوعا وبشجرة فى الجنة والخبيثة بالحنظلة
والكشوث ولعل المراد بهما ما يعم ذلك يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الذى ثبت بالحجة عند
هم وتمكن فى قلوبهم فى الحيوة الدنيا فلا يزالون اذا افتتنوا فى دينهم كزكريا ويحيى وحزقيل
وشمعون عليهم السلام والذين فتنهم اصحاب الاخدود وفى الآخرة يتلقى ثمرة اذا سئلوا عن
معتقدهم فى الموقف ولا يدهشهم اهوال القيمة وروى انه عليه السلام ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم
يعاد روحه فى جسده فياتيه ملكان فيجلسانه فى قبره ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك
فيقول ربى الله ودينى الاسلام ونبيى محمد فينادى مناد من السماء ان صدق عبدى فذلك قوله
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالاقتصار
على التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يثبتون فى مواقف الفتن ويفعل الله ما يشاء من تثبيت
بعض واضلال اخرين من غير اعتراض عليه الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا اى شكر نعمته كفرا
بان وضعوه مكانه او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروها سلبت منهم فصاروا تاركين لها محلين
الكفر بدلها كاهل مكة خلقهم الله واسكنهم حرمه وجعلهم قوام بيته ووسع عليهم ابواب رزقه
وشرفهم بمحمد عليه الصلوة والسلام فكفروا ذلك فقحطوا سبع سنين واسروا وقتلوا يوم بدر وصاروا
اذلاء فبقوا مسلوبى النعمة موصوفين بالكفر وعن عمر وعلى هم الافجران من قريش بنو المغيرة
وبنو امية واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين واحلوا قومهم الذين
شايعوهم فى الكفر دار البوار دار الهلاك بجعلهم على الكفر جهنم عطف بيان لها يصلونها حال منها
او من القوم اى داخلين فيها مقاسين لحرها او مفسر لفعل مقدر ناصب لجهنم وبئس القرار

اى

اى وبئس المقر جهنم وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله الذى هو التوحيد وقرا ابن كثير وابو عمرو
ورويس عن يعقوب بفتح الياء وليس الضلال ولام الاضلال غرضهم فى اتخاذ الانداد ولكن لما كان
ينتجه جعل كالغرض قل تمتعوا بشهواتكم او بعبادة الاوثان فانها من قبيل الشهوات التى
تمتع بها وفى التهديد بصيغة الامر ايذان بان المهدد عليه كالمطلوب لافضائه الى المهدد به
وان الامرين كائنان لا محالة ولذلك فان مصيركم الى النار وان المخاطب لانهما كه فيه كالمامور
به من آمر مطاع قل لعبادى الذين آمنوا خصهم بالاضافة تنويها لهم وتنبيها على انهم
المقيمون لحقوق العبودية ومقول قل محذوف يدل عليه جوابه اى قل لعبادى الذين آمنوا اقيموا
الصلوة وانفقوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم فيكون ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم
الرسول بحيث لا ينفك فعلهم عن امره وانه كالسبب الموجب له ويجوز ان يقدر بلام الامر
ليصح تعلق القول بهما وانما حسن ذلك ههنا ولم يحسن قوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما
خفت من امر شبالا لدلالة قل عليه وقيل هما جوابا اقيموا وانفقوا مقامين مقامهما وهو ضعيف
لانه لا بد من مخالفة ما يبنى الشرط وجوابه ولان امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان الفاعل
واحدا سرا وعلانية منتصبان على المصدر اى انفاق سر وعلانية او على الحال اى ذوى سر وعلانية
او على الظرف اى وقتى سر وعلانية والاحب اعلان الواجب واخفاء المتطوع به من قبل ان
يأتى يوم لا بيع فيه فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره او يفدى به نفسه ولا خلال ولا
مخالة فيشفع لك خليل او من قبل ان يأتى يوم لا انتفاع فيه بمبايعة ولا مخالة وانما ينتفع فيه بالايمان
لوجه الله وقرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بالفتح فيهما على النفى العام الله الذى خلق السموات
والارض مبتدا وخبره وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم تعيشون به
وهو يشمل المطعوم والملبوس مفعول لاخرج ومن الثمرات بيان له حال منه ويحتمل عكس ذلك
ويجوز ان يراد به المصدر فينتصب بالعلة او المصدر لان اخرج فى معنى رزق وسخر لكم
الفلك لتجرى فى البحر بامره بمشيته الى حيث ترجهتم وسخر لكم الانهار فجعلها معدة
لانتفاعكم وتصرفكم وقيل تسخير هذه الاشياء تعليم كيفية اتخاذها وسخر لكم الشمس و
القمر دائبين يدابان فى سيرهما وانارتهما واصلاح ما يصلحانه من المكونات وسخر لكم الليل

علله بقوله مبتدا

Copyright Aligarh Muslim University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)